نون النسوة

[قالوا إن النساء قررن في مؤتمرهن الذي انعقد في القاهرة منذ قليل المطالبة بحذف نون النسوة من اللغة تحقيقاً لمساواتهن بالرجال ، فنظم الدكتور عزيز فهمي هذه الأبيات في ذلك] :

هَلاَّ أتاكَ حَدِيثُهُنَّه ؟ النُّونُ ليستْ نُونَهنَّه
هـذا القرارُ وثيقَةٌ أفْصِحْ وذَكِّرْ جَمْعَهُنَّه
النُّونُ تَخْدِشُ سَمْعَهُـ ـنَّ . وما أرقَّ شُعورَهُنَّه !
ظلم الرجالُ نساءهم ما للرِّجال وما لُهُنَّه ؟
النونُ فَرْضُ كِفايَةٍ يكفي النساء فروضُهُنَّه
والميمُ أحْسَمُ للخلا فِ فلا تُثيروا كَيْدَهُنَّه
بَرِىء النِّساء مِنَ الأنو ثَةِ مُذْ مَلَكْنَ قِيادَهُنَّه
عِفْنَ الخِباء وما الحيا ةُ إذا لَزِمْنَ خُدورَهُنَّه ؟
عِبْء الأمومَةِ فادِحٌ حَسْبُ العَقائِلِ حَمْلُهُنَّه
حَسْبُ العقائلِ ما احْتَمَلْـ ـنَ وما حَمَلْنَ مِنَ الأجِنَّه
ما للغواني والرِّضا عَةِ ؟ إنَّ هذا الفَرْضَ سُنَّه
فإذا صَدَفْنَ فلا جُنا حَ وإن عَطَفْنَ فَتِلْكَ مِنَّه
رُفِعَ النِّقابُ فلا نِقا بَ لَهُنَّ غَيْرَ حَيائِهِنَّه
أسَرَ الرِّجالُ نساءهم حتى اسْتحالَ إسارُهُنَّه
وطَنى الخليلُ على الخلا ئِلِ واستباحَ حَرِيمَهُنَّه
عَقَدَ النواقِسَ فاشَكَيْـ ـنَ ولا بَرِمْنَ بحالِهِنَّه
ومَكَرْنَ مَكْرَ خَدِيعَةٍ وجَذَبْنَ مِنْ يَدِهِ الأعِنَّه
الطَّيْرُ راشَ جَناحَهُ قَدَرٌ يُثيرُ لهُ الدَّجَنَّه
وتَمَرَّدَ الحَمَلُ الوديـ ـعُ على الذئابِ المُطْمِئَنَّه!

هنري فرعون

الرصافي وأبو حنيفة

كتب الأديب راشد سليمان تحت هذا العنوان في عدد ٥٩٨ من الرسالة ينكر على الرصافي قوله إن أبا حنيفة يجيز قراءة القرآن بالفارسية في الصلاة ، ويطلب منه نصاً يؤيد ما قاله وأنا أتطوع بذكر هذا النص فأقول : في كتاب التلويح والتوضيح لصدر الشريعة ، بعد كلام طويل في باب تقسيم اللفظ بالنسبة للمعنى « وقد روى عن أبي حنيفة أنه لم يجعل النظم لازماً في جواز الصلاة خاصة ، بل اعتبر المعنى فقط حتى لو قرأ بغير العربية في الصلاة من غير عذر جازت الصلاة عنده ، وإنما قال خاصة لأنه جعله لازماً في غير جواز الصلاة لقراءة الجنب والحائض حتى لو قرأ آية بالفارسية يجوز لأنه ليس بقرآن لعدم النظم » .

وفي بحث في ترجمة القرآن للامام المراغي شيخ الجامع الأزهر : « قال الصدر الشهير في شرح الجامع الصغير : وهذا تنصيص على أن من يقرأ القرآن بالفارسية لا تفسد صلاته بالاجماع » . وقال شارح الهداية : « والخلاف في الاعتداد ولا خلاف في أنه لا فساد » . وقال الزيلعي في شرح الكنز : « ولا خلاف في الفساد حتى إذا قرأ معه بالعربية قدر ما تجوز به الصلاة جازت صلاته » . وقال أبو اليسر : « والجواز عند العجز بالفارسية نص على أن القرآن بها لا تفسد الصلاة إنما الشأن في جواز الصلاة بها » كذا في جامع قاضيخان » .

وقد تبين من هذا أن أبا حنيفة يجوز قراءة القرآن بالفارسية في الصلاة ولو بغير عذر . وأما الصاحبان فلا يجوزانها إلا إذا عجز عن العربية لأن القرآن اسم لمنظوم عربي لقوله تعالى : « إنا جعلناه قرآنا عربيا » والمراد نظمه . ودليل أبي حنيفة قوله تعالى : « وإنه لفي زبر الأولين » ولم يكن فيها بهذه اللغة ، وقوله تعالى : « إن هذا لفي الصحف الأولى ، صحف ابراهيم وموسى » وصحف ابراهيم كانت بالسريانية ، وصحف موسى بالعبرانية فدل على كون ذلك قرآنا .

عبد الفضيل يوسف وهبي

الأستاذ النشاشيبي

عاد إلى مجلسه في (الكنتنتال) أديب العربية وخاتمة أدبائها المحققين الأستاذ إسعاف النشاشيبي . ومجلسه حيث كان متعة للعقل والقلب واللسان : فيه سلاقة النديم ، وريحان اللبيب ، ونُقل الأديب ، ونوادر اللغوي ، وطرف المؤرخ . وقد زار الأستاذ النشاشيبي دمشق في مهرجان المعري ونزل بأوبان بالاس فنزل معه الفضل والعلم وما يصحبهما من كل أولئك . وحضر مجلسه فيه الأستاذ صلاح الدين المنجد فقال يصفه :

« هذا الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي ! إنه نسيج وحده في كل شيء : في أسلوبه المتين ، وفي حديثه المبين ، وفي إلقائه النادر ، وفي سعة علمه ، وكثيرة محفوظه . فلا يشابهه أحد ، ولا يجاريه أحد

كانت حلقته في الأوبان بالاس مهوى نفوس الذين يتذوقون الفصاحة ، ويرغبون في سماع محاسن العربية . يفغض أناس ، ويقبل أناس ، وهو لا يمل ، يسمعهم من طريف أدبه ، ويروي ظمأهم من روائع علمه ، ويأسرهم بتهذيبه وتواضعه

قابلته بعد عودته ، أسأله عن صحته ، آملاً ألا تكون هذه الرحلة الطويلة المتعبة المستعجلة قد أضرت به ، فأجابني فرحاً :

— لقد كشفت سراً ... في معرة النعمان !

— سر ؟

— نعم ، سر عظيم ... ما كنا نفطن إليه لولا أن رأينا بلدة أبي العلاء

— وما هذا السر ؟

— كان أبو العلاء منقطعاً عن أكل اللحم ، وكان يمن علينا بذلك ، فلما رأيت أن في المعرة التين ، التين الحلو ، المشوب بالعسل المصفى ، الكبير الحجم ، وإن فيها العدس المغذي ، اللذيذ المفيد ، قلت : ما اللحم أمام تين المعرة وعدسها ؟ أما لو كان لي معدة قوية كمعدة أبي العلاء ، لكنت في المعرة ، آكل من تينها وأطعم من عدسها ، إذن لآليت ألا أذوق ما حييت لحماً ... !

فلا يمن علينا أبو العلاء ... فقد كشفنا السر ... !

ثم أطرق وقال :

الحق أن أبا العلاء شيء عظيم . لقد أحب الحياة ، وود لو عاش ألفاً من السنين . وكان متفائلاً كأعظم المتفائلين . وكان يكره الموت إلا موت الأبطال الخالدين . وكان مجنوناً ... جن بالقرآن وجن باللغة العربية ، فعرف من شواردها ، وفصيحها ، وصرفها ، ونحوها ، وشعرها ، ما لم يعرفه أحد . ورأت هي حبه ، فأطاعته وانقادت له ، فملكها وأكثر من ترداد محاسنها ، لأنه يحبها ... »

« جماعة نشر الثقافة الإسلامية » بكلية الآداب

تكونت بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول « جماعة نشر الثقافة الإسلامية » تحت رئاسة شرف الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام . وغرض الجماعة تبيين ملامح الحضارة الإسلامية على أسس علمية وإظهار نواحيها الأدبية والعلمية والفنية ودراسة التاريخ الإسلامي على أسس منهجية تحليلية جديدة ، والعمل على صوغ التراث العلمي الإسلامي في قالب جديد يتمشى مع العلم الحديث ومقتضيات النهضة المعاصرة .

وقد وضعت الجماعة منهاجاً يحقق لها هذه الخطوات ، وذلك بأن نظمت سلسلة من المحاضرات يلقيها بالكلية كبار المشتغلين بالفكرة الإسلامية . وستقوم لجان من أعضاء الجماعة وممن يريدون أن يشاركوها في هذا العمل بإنشاء بحوث إسلامية تنشرها باللغة العربية وباللغات الأوربية الحية ؛ وتقوم كذلك بتعريب البحوث التي كتبت عن الإسلام بلغات غير عربية حتى يتكون لدينا من هذا كله فكرة صحيحة عن الإسلام وحتى ترتسم صورته أمامنا غير مشوهة .

وستقوم الجماعة إن شاء الله بإذاعة محاضراتها وبحوثها في نشرات خاصة تتعدد بتعدد نواحي الحضارة الإسلامية فسيكون ثمة مثلا نشرة علمية وأخرى أدبية ... وهكذا .

وتبدأ الجماعة نشاطها بإذن الله خلال النصف الثاني من محرم سنة ١٣٦٤ راجية من الله التوفيق والتأييد .

عن الجماعة

محمد علي الليثي

إلى الدكتور زكي مبارك

هل يتفضل أستاذنا الفاضل الدكتور زكي مبارك ويشرح لنا ما يريد أن يقول في قصيدته « غرام يوم الثلاثاء » المنشورة بالعدد الأسبق من الرسالة ؟ وإذا أحسن الدكتور بذلك فليكن شرحه في غير الرسالة ؛ لأني أضن بحيزها الضيق عن أن يتسع لشرح المراد من مثل قوله :

عهد الهوى البكر هل تنساه يا هاجر
عهد الهوى البكر هل تنساه يا غادر
عهد الهوى البكر هل تنساه يا قاهر
عهد الهوى البكر هل تنساه يا كافر
يا هاجر ، يا غادر ، يا قاهر ، يا كافر

إسكندرية — محمد محمد يوسف

(الرسالة) : تلقينا تسع رسائل عن (غرام يوم الثلاثاء) أخصرها وأخفها هذه الرسالة . وقد قال حضرات الكاتبين في النقد واشتدوا في الخطاب حتى رمونا بالإساءة إلى الرسالة وإلى الدكتور بنشر هذه القصيدة . ولا أدري كيف نسوا أن الدكتور المبارك من مؤرخي الأدب ، ومن رجال النقد ، ومن كهنة القريض ؟ فلم لا يكون ذوقه توجيهاً للأذواق ، وشعره تجديداً في الشعر ؟ وهو بعد ذلك عاشق معمود فمن حقه أن يثن كيف يشاء .

أساطير شرقية

يعجبني الأدب الذي يطبعه أصحابه بطوابع بلادهم ، ويلبسونه حللاً من نسج أرضهم أو يتسقطون أخباره ، فما كان منها لصيقاً بهم عطفوا قلوبهم عليه ، وحنوا بآثارهم إليه . كذلك سرني أن أقرأ الأساطير الشرقية التي ألفها ورواها الأستاذ كرم البستاني وأخرجتها دار المكشوف في بيروت . وللأستاذ كرم ولع قديم بهذه الطرف يحسن عرضها ويجلي في سردها ، ويعدها للقراء مثل طنفسة عينة طرزتها يد صناع ، وكنت وأنا أقرأ هذه الأساطير أحس بشرقيتي ويتملكني العجب للأمم التي تعاورت على الشرق في قديم عهوده وكانت هذه الأساطير سفرها وأدبها .

تمتاز أساطير الأستاذ كرم بهذه الشرقية الصافية التي ألقت قدميها على شواطىء لبنان أيام الفينيقيين مثل حسناء بحرية ، وداعب شعرها نسيم لبنان العليل ، وشاقها الغرب بملاحته وسحره فأجبت بلاد اليونان ودعتها السياحة والمغامرة إلى زيارتها والبقاء فيها .

فعلى أساطير البستاني جمال الشرق وملاحة الغرب كأسطورة قدموس وأخته أوربا ؛ فأم هذين الشقيقين حورية الماء (صور) ، وصور مدينة شرقية عتيقة ما تزال إلى اليوم عليها غلائل الأساطير الفينيقية . ثم انظر كيف تمر هذه الأسطورة من مصنع الشرق إلى سوق الغرب متخذة فنّ راويها كبساط الريح . فإن جمال أوربا أخت قدموس قد استلب لب جوبتير الشبق الذي يلوب على جمال بنات الأرض فيهبط عليهن يغترفهن مثل نسر كاسر ينقض على عصفور . فيرى في حقول صور أوربا ترعى الثيران فيرسل إليها أحد بنيه يختطفها إليه ليسبيها فيهب أخوها يبحث عنها في الأمصار حتى يصل إلى اليونان وتجري له ثمة حوادث تنسيه أخته وتذهله عن نفسه .

وهذه الأساطير جرى كاتبها فيها على طريقة علمية أكثر مما يجري على طريقة فنّ وأدب ، فقد تحرّى فيها المصادر ، ودرس آثار الكاتبين عنها قبله في الآداب القديمة والحديثة ، وألزمته هذه الطريقة أن يشرح ألفاظاً ويحقق تواريخ تتعلق بالميثولوجيا . والعجب لحوادث أوردها بعضها محقق في الوجود وبعض ورد ذكره وحوادثه في الكتب المقدسة فرواها الأستاذ البستاني على أنها أساطير في أساطير .

وليس في وسع التحقيق الأدبي وإن شاء الإطراف أن يميل إلى هذا التسامح .

زكي المحاسني

صديق القارئ

الكتب الآتية

ضرورية لثقافة فكرك ولسانك

تاريخ الأدب العربي: للأستاذ أحمد حسن الزيات

آلام فرتر: للشاعر الفيلسوف « جوته »

رفائيل: لشاعر الحب والجمال « لامرتين »

اطلبها من إدارة « الرسالة » ومن المكاتب الشهيرة